

ميشيل حداد

نسيم في طيات العاصفة

شعر

١٩٩٤

ميشيل حداد

نسيم في طيات العاصفة

الطباعة والمونتاج في دار المشرق للطباعة والنشر شفاعمرو

الغلاف واللوحات الداخلية لمريان (جرايسي) در

جميع الحقوق محفوظة للشاعر صاحب المجموعة

اصدار

دائرة الثقافة العربية
في وزارة المعارف والثقافة
التسم العربي في المجلس
الشعبي للثقافة والفنون
في وزارة المعارف والثقافة

١٩٩٤

מישיל חדאד

נסים פי טיאות אל-עאלקה

שירים

(1)
آهات نائرة

הוצאח

המחלקה לתרבות ערבית 1 המדרור לתרבות ערבית
משרד החינוך והתרבות במועצה לתרבות ואומנות
במשרד החינוך והתרבות

Published by:

The Ministry Of Education & Culture

ISRAEL

Nazareth, 1994

الرؤى والرموز (إهداء)

أحبك انتِ، أغارُ عليكِ
لأنك انتِ بلادي
وأنك انتِ الوطنُ .

■ ■ ■ ■

جبينك يشرق، يزهر ويعلو
ويصعدُ حتى نجوم السماء
فأنتِ الأبيّة، انتِ الأباءُ
وانتِ النقيّة، كلّ النقاء
وأنتِ الوفيّة، صنو الوفاء
وأنتِ على المستوى الخلقى المنيع



على المستوى الأدبي الرفيع
فأنت البداية، أنت النهاية
أنت بلادي وأنت الوطن.

أهات تائرة

على جوانب الدروب ما التقيتها
كلا ولا في ظل غصن صيف
وانما مع الحديث عن نضالنا
وأعمق الايمان في قلوبنا
تنساب حلم وشينا أشعة
تخرق السطوح والأعماق
فتأخذ العينان تحلمان
ترتقيان ظلها الخفاق .

وحين تعودين للمنتدى
تكون العناوين ذات الصدى
على صفحات تتوق اليك
تخطين ما ترغبين
وتمحين ما لا يروق
فأنت الأبية، أنت الوفية
منك البداية، منك النهاية
منك الرموز لهذا الوطن .

ما افتخر اللسان بالأجساد

وانما هو الشعورُ بالحنانُ
أضفى نعومةً ابتساميةً
من الفؤادِ وعلى اللسانِ .

■ ■ ■ ■

تشجّعي يا ظبيتي
نحو الأمانِ انطلقني
حذارٍ من ان تقلقي
ففي تعنتِ الرقابةِ المزيفةِ
ضميرٌ غائبٌ يُفيقُ

■ ■ ■ ■

فلتبدئي بخطوةٍ شجاعةٍ
تتيحُ للزهورِ فرصةً
تنبتُ في تضافرِ اليدينِ

■ ■ ■ ■

يا ايها النائمُ فوق نشوةِ الحظوظِ
أبعِدْ ذراعَيْكَ ولا تعانقِ المجهولُ
ففي القلوبِ عشقنا الكبيرُ
وفي الصدورِ جرأةُ المضي
ووحيتها الشجاعُ يلتقي بنا
ينشدُ ثورة الآهاتِ
ويصدرُ الحلولُ
يضعها في طبقِ نقِي
يقولُ ما يريدُ
يفعلُ ما يُفيدُ
ويجمعُ الشتاتِ ■

المسافات

يُزِيلُ ما فينا من الكآبة
ترزحُ في صدورنا تَقْلُقُنَا
نصرحُ من لهفتنا
لسنا هناك عندهم
فأين نحن من اريحِ عطريهم ؟ .

■ ■ ■ ■

وهذه الأمنيّة المحبّية
تطرّحنا عرضَ المتاهة
تنكّصُ نحو ياسينا
تسبقنا نحو ربيعِ خُضرةِ
الى الذين يرغبون

في هذه المحلقة
عن اهلنا نمضي ونبعد
فأين نحن منهم ؟
نحبُّ ان نلقاهم
نلهثُ في اشواقنا
وبالشكوكِ نخلطُ اليقين
تخطُّ اثقالاً على همومنا
نُحصي المسافات التي نظيرها

■ ■ ■ ■

الله كم يأخذ من شغافنا

الدهشة

في حضورنا .

■ ■ ■ ■

واجهنى الوجه الجديدُ باسمًا
في شرفه تغمرها الأضواءُ
مع الغناءِ وأريجِ الزهرِ
شعري الذي انشدته كرستهُ
للحب للقداءِ والرجاءِ

افكارنا المبعثرة
نلمها بسرعة
وشوقنا يزدادُ في عودتنا .

■ ■ ■ ■

لم يكن الأمرُ يسيراً مطلقاً
فقد بدأناه كما الحوارُ
حول غدي بانث بشائره
بلا تردّدٍ اقلتُ كلّ دفترٍ قديمٍ .

■ ■ ■ ■

ثمَّ فإِنَّ سَيَقِنَا الَّذِي حَضَرَ
قَدْ صَدَيْهِ الْحَدُّ لَهُ وَقَدْ ثَلِمُ
لَعَلَّهُ يَنْفَعُنَا
نَجْعَلُهُ ثُرَاتِنَا
شِعَارَ مَجِيدِنَا
لَأَجَلَ عَيْنِيكَ اللَّتَيْنِ تَعِدَانُ .

يجدرُ أنْ نكشِفَ ما فِي الصِّدْرِ
نَقَرَّ الصُّعُودَ نَحْوَ نَجْمِنَا
وَنَمْتِطِي أَشْعَةَ الشَّمُوسِ
فِي لِقَائِنَا .

ما نَحْنُ فِيهِ الْآنَ لَا يَشْغِلُنَا
بِرُؤْيَا حَدِيثِيَّةٍ تُبْعِدُهُ
نَجْرَدُ الْأَمْرَ وَلَا نَفْسِرُهُ
نَضْغَطُ اِزْرَاراً عَلَى جِوَانِبِهِ
تَلْمَعُ فِي سَمَائِنَا
نَمْضِي بِلا قِنَاعِيَّةٍ مُؤَكِّدَهُ

ما تخليت

ينتأبني تعسّر الشكوك
وفي القطار
تقلقني هواجس الأفكار
في السفر الطويل
تُبعدني عن عطرك الحبيب
وعندما اذكر رُبّع ساعة
من الزمن
تفصلي عنك وعن مقرّك القريب
يردعنا العبوس والتحذير
ساعتها اسألك التفسير :
« هل هو ذلك المارد الذي



تَحْمَلِينَهُ الْعَبَاءُ فَتَهْمِسِينَ
بِأَنَّهُ الرَادِعُ وَالْمَانِعُ
مَنْ لِقَائِنَا الْعَسِيرُ ؟
أَمْ أَنْكِ تَهَادِنِينَ وَضَعَكِ الْمَقِيثُ
وَأَنْكِ اسْتَسْلَمْتِ لِلْأَصْفَادِ
أَشْحَتِ عَنْ حَرِيَّتِكَ ؟
وَرُحْتِ نَحْوَ رَكْنِكَ الْمَظْلَمِ
تَخْتَفِينَ ؟» .

■ ■ ■ ■

وَنَافِثَاتُ الْكُفْرِ مَاضِيَاتُ
يَهْمَسْنَ عَبْرَ الْهَاتِفِ الْبَغِيضِ

نَمِيمَةً وَحَسِداً
وَعِنْدَهَا تَنْتَابُنِي الْأَحْزَانُ
وَمَلءَ صَدْرِي يَصْرخُ الْإِيمَانُ
لِيُوقِظَ الضَّمِيرُ
يَهْتَفُ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ
بِأَنْتِي لَنْ اتَّخَلِي قَطُ
وَأَنْتِي ادْعوكِ إِنْ تَبْقِي
عَلَى الْعَهْدِ ■

لوزان، ايلول ١٩٩٠

بلا خرائط

أطلُّ من أعلى الجبل
وأمعن النظر
بلا خرائط ولا رسوم
لأجد الطريق نحو بيتك المنشود
أراه في نهاية الإسفلت
بين الشجر الممهود .

وحين لا اقدر ان ارالك
عن كذب
ارى بأني احسد الأشجار

تلك التي على حدود الدار
فأشتهي لو أن عيني الحزینتین
قد استقرتا على الأغصان
واحتفتا في خضرة الاوراق
أرقبك وانتِ تعملین
أصغي الى كلامك المنمق الرصین
أقرأ ما يجول في افكارك الحبیسه
أدقق الأنظار في ما تكتبین
في سجنك البيتي
عن حُرّية مفقودة
عن وطن حزين .

وبينما
في غرّيتي الطويلة الأمد
اكتبُ اشعاري
تنقلُ اشواقِي واشجاني
فأرتجى لقاءكُ القريبُ
بلا خرائط، بلا تخيلاتُ ■

لوزان، ايلول ١٩٩٠

حتماً

لم نخشَهُمُ
لكنهم ما أقْلَعُوا عن اتهايمهمُ
وحاولوا ان يردّعوا وفشِلوا
وقرأوا ما عندهم من تُهم
وردّدوا اللومَ وكرروا
ومن علاقاتِ بنا تنصّلوا
وأخترعوا الأزماتِ غيرَ القائمةِ
وضخّموا السلبيةَ المفخّخةَ
وبالقشورِ أمسكوا
واقترفوا الأخطاءَ جاهليّةً
ونصّبوا الضمائرَ المشبوهةَ

حاكمة كما القضاء حكما
فنبشوا الخزائن الشريفه
وفتشوا اوراقنا النظيفة
عن اي شعر مارق، لم يجدوا
فخدشتهم بسمة عذرية لطيفة .

▪ ▪ ▪ ▪

وفي المآقي احتبست دموع
اعطيت ذاتي حقاها
خلوت في العمق مع المشاعر العفيفة

▪ ▪ ▪ ▪

ابتها القلقة البريئة
ملة الجفون أغمضي العينين

ولتفرقي في النوم مطمئنة
فانني اعالج الضغوط
آتي بكوب من مياه النبع
أرشف منه جرعة صغيرة
انقله الى العطاش
من شبابنا الأمين .

▪ ▪ ▪ ▪

وفي المساء احضن الاوراق
بكل ما تحوي من الأشواق
وعندما تزداد اشجاني
ينهمل الدمع من الأحداق .

▪ ▪ ▪ ▪

اعادة النظر

ومن تراثنا العريق نبعث
نبحك عنه في ملفنا القديم
بين القضايا المهملة
تدين اطراف النزاع المزمين
نخطفها من الايادي الطامعة
ومن شراهة الشفاو نستردّها

■ ■ ■ ■

وحينما نسيرُ دربنا المليء بالصخور
يغشى العيون نورُ حقنا
ينمق الحوارَ بيننا

فلنقف الآن على شرفتنا الذكيّة
حتماً سنقنع القريبَ والبعيدُ
حتماً سنفتحُ الحدودُ في وجوهنا
وعندها سندخلُ الارضَ التي ورثنا
ونحصدُ القمحَ الذي زرنا ■



حول الثوابت العميقة الجذور .

▪ ▪ ▪ ▪

ونحزم الحقائق المزدهمة

نحو الدروب نُسرُع

نواصل المسير

نلقى الطريق تنحدر

وكابح السيارة القديمة

في الرمق الاخير .

▪ ▪ ▪ ▪

لكننا لا نرتدع

لا نرتجع

لا نرتضي الكوض

نبذل تضحياتنا

في قسوة الظروف

لكنهم تجاهلوا اهدافنا

وأغرقوا في رفضهم

حقيقة الامور

ورغبوا ان نتبئ ما يهمهم

من الطموحات التي تحلو لهم

باهتة ليس لها جذور .

▪ ▪ ▪ ▪

يا ايها العدل الذي يدير ظهره لنا

لتعطينا الفرصة كي ننال حقنا

فلا تشحُ بوجهك المنير
فاننا نطلُ نمضي في سبيلنا
بكلِّ اخلاصٍ وكلِّ حزمٍ
لا ننثي
نواصلُ المسيرُ ■

بنفسجة

بنفسجٍ حزينٍ
مالَ بعنقه الدقيقُ
يشكو الظماً
وبينما المخالبُ المدبَّه
تطولُه وتضغطُه
وهو الذي يعيشُ بينَ الشوكِ
يُخفي صموده العريقِ
ولا يَريم .

■ ■ ■ ■

ايتها البنفسجة

الغيوم

ما كنت ارضى بتعنت الأفكار
ما كنت اهوى الكبرياء
لكنه الصمود والتحدى
ووقفه الثبات والأصرار .

■ ■ ■

خشيت ان نضيع في معارك البقاء
في ازمة تفرغها فجأة
قبل اللقاء
وقبل أن تفتح الأبواب .

■ ■ ■

وأخذت احلامك المبكرة

أرقتني غيابك الطويل
حمل قلبي فوق ما يقدر
من اشجان
عليك ان تنزعي
في حوضك القديم
تحمين هذه الجذور
ترعين اطفالك في الظلام
ومن ضغوط هذه الأيام
وعندها سأحنني
بكل ما في من الحنين
أقبل الليلك في الجبين ■

تضغطني حقيقةً مؤكدةً
بحثتُ عنك ما وجدتكُ
وقد ملأتِ عالمي شذاً
بهذه البكارو المعطرة
مع الصباح وبزوغِ شمسنا
على الندى الدافي والأعشاب .

■ ■ ■

وباعتزازٍ أبدأ المديح
بالعطرِ امسحُ الشفاهُ
وحينما تخشين ما يقالُ
اسألُك الأسبابُ

■ ■ ■

لا لستِ بالجاهلة
ولستِ بالقاسية
مرارة اللوعة كم شاركتِ
ولم يكن لنا خيارٌ .

■ ■ ■

وهكذا مرَّ سوادُ الفكرِ والظنونُ
وجاءتِ البشائرُ التي تقول :
«إنَّ الهمومَ قد تراكمتُ في غيبتكُ
وحينما رجعتَ ذابتُ في اللقاءُ»
وعندها اجبتُ في رسالتي :
«اخفيتُ عنك الهمَّ يا غاليتي

حتى يذوبَ الحزُّ في الصدورُ
وعندما الدفءُ غزا هوانا
افراحنَا ظلت مدى الدهورُ»

■ ■ ■

لا لست بالجاهلية . . ولا المراهقة
لكنما العواصفُ أَلَمَّتْ بنا
شوّشت الأفكارُ .

■ ■ ■

الى مكائلكِ المختارِ سوفَ ترجعينُ
بعيدةً عن العيونِ الحاسدة
وعن ضمايرِ النفوسِ الحاقدة

■ ■

بنا حينئذٍ جامعٌ لوحدوقِ القلمِ
تُراجِعُ القصائدَ المُسجَّلة
بلونِ ذاكِ الغضبِ الدفينِ
يملأُ جوَّ اهلينا المشردينِ
يردُّ عن حدودهم
جحافلُ الغيومِ والظلمِ ■

القرط والرمز

اليك اسافرُ عبرَ الهواتفِ
عبرَ الأثيرِ
مَشوقاً الى قُرطِكَ الازرقِ
اناجيه في الأذنِ الناعمةِ
اذكرُهُ بلقاءاتنا
تمرُّ بأيامنا الظالمةِ.

وأهبطُ للحرفِ يرمزُ لاسمك
يلمعُ في صدركِ الأميرِ
بدقات قلبك يوصلُ قلبي



فأخشعُ في ظلِّه وأصلي
وابصرُ غمَّازةَ الذقنِ تحلنو
وأرجو لو أني أطلُّ عليها
طوالَ حياتي
وأزرعُ حبيِّ في عمقها
كأبنائنا خيموا في الوهادُ
وهم يشمخون بفرعٍ وجدعٍ
ويحمون كلَّ حدودِ البلادِ .

وحينَ ابتُكِّ لاعجِ شوقي

يُلحُّ عليَّ الفراقُ بوجدٍ
فأنفكُ تنهيدةً حارقةً
وردُّكُ عما ابثُّ يكونُ
بأني اذوبُ بحبي وشوقي .

شجوني تسيلُ على وجنتيَّ
كحباتِ ماسٍ تُزفُّ اليك
بدمعٍ مريرٍ يفيضُ شجوناً
وحزنُكُ في الصمتِ يعلو ويعلو
وينهلُ الدمعُ من مقلتيك .

ونكملُ النشيد

يقاومونَ النارَ والحديدَ
ويهتفونَ بشعارِ النصرِ
يَروونَ أرضَهُمُ دماً
ويرحلونَ .

طوعَ رضاكُ كلُّ ما لديّ
وكلُّ ما في الرمزِ والتجريدِ
في كلِّ قُرْبِ لامعِ
وكلِّ زرٍّ جاهزِ
أعدّدته كي تَصْغِيه
حينَ ترغيبينُ .

فلننَّعْظُ
ولنتجاوزَ ضعفنا .
ولنتشجِعْ بالأملِ المضِيءِ
ولنتنظرَ ميعادنا
ولنتنظرَ لقاءنا الأكيدَ

فلنفتخرِ بالأهلِ بالصمودِ
على دروبِ الظلمِ والتشريدِ

لا تأبهي

بشارةً نزلها معاً
في موعدٍ قريبٍ
كي نكمل الغناء والنشيد .

نظّل نخطُ قصائدنا
مضنخةً بالمنى والأمل
يسيرنا شوقنا بانهارٍ
الى الأفق الهادي المشرق
وحين العواصف تشتد في البحر
نخضعُ امواجه العاتية
نوجهُ قاربنا بهدوءٍ
ليمخرَ في اليمّ دون بلل .

■ ■ ■ ■



وتبقى سفينتنا تتجه
الى الهدف الثابت المنتظر
تكادُ العيونُ تعابثها
وتحسدُ إصرارها المعلن
فإياك ان تأبهي يا فتاتي
واياك ان تنظري خلقك
واياك ان تنكصي وتعودي
فأنت التي تملكين الحقوق
ملكيت الزمان ملأتِ الدنيا .

■ ■ ■ ■

واني لأهديك ورداً وفلاً

من الصدق والشوق فلتهنئي
لأن سفينتنا القادمة
سترسو بميناء اجدادنا
لنهبط منها الى ارضنا
فنجثو نقبلها بخشوع
ونمضي عليها بافراحنا ■

الدعوة

فاح اريجُ الزهرِ يا صديقتي
على الربي القريبة المنورة
لا بد للنسائم المختبئة
طبيّ العواصف التي مرّت بنا
من ان تهبّ في ديارِ اهلنا .

■ ■ ■ ■

فلتقبلي الدعوة يا رفيقتي
أشدو بأشعاري والحاني لك
على مدارِ خطوك الرشيق
فوجهيه نحوَ منتدانا
ينتظرُ اللقاء في نهاية الطريق

وحاسرَ الرأس بإجلالٍ اقفُ
حين تبوحين وتفخرين
ورغم ما في الدرب من اشواك
نركلها، نواصلُ المسيرُ
نقولُ دؤنما اكرثا :
احمالكم على ظهورنا تقولات
وريحكم جبانة
لا تستطيع ان تهرّنا
او ان تفكّ ما بأيدينا
من التماسك المكين .

■ ■ ■ ■

ويفتح الصدر لترتاحي اليه .

الرجاء

■ ■ ■ ■

إياك ان لا تُسرعي

إياك ان تؤجّلي الحضور

فهذه الأعمارُ يطويها الزمانُ

فإنه إن زارني مفاجئاً

أخشى عليك من أن تندمي

أخشى عليك من تراكم الاحزان ■

في ظلّ ذلك العتاب
مارست صبري والصمود
وصوتك المقبل من بعيد
وشعرك المرسل بالبريد
وكل ما تُبدن من أشواق
لن يترك المجال للغرور
لأنني متيمّ يلفني العذاب .

■ ■ ■

معاً نقاوم الظلام

معاً نكون آملين

حتى نواصل المسير
إلى اللقاء باسم المنشود

▪ ▪ ▪

أحاورُ النومَ وأغفو في السريرُ
أسبقُ المصيرُ
أبحثُ عن ذبالاتِ الشموعِ
كي أنيرُ ▪

كجوقية ترددُ الغناء :
« سنلتقي، سنلتقي
في قِمةِ الرجاء »

▪ ▪ ▪

وهذه الفواصل الأنيقة
أجدها في شعرك الجميل
أحبُّ ان تعلميها لي،
كيما أخطُ بيتها
قصائدي الحزينة المعذبة
وأرشديني كيف تكتبين
حروفك الواثقة المرتبة

كمدينة عكا

تعدو دقاتُ القلبِ
تُسجّلُ في لوحةِ وَجدي
خطواتي المتعثرةَ الحَيّرى
تتساءلُ، كيفَ اليكِ تصلُ .

■ ■ ■

كمدينة عكا تحميها الأسوارُ
لا تخشى الموجَ العالِي وهديرَ البحرِ
وأنتِ، حينئذٍ يغمُرُنِي عَبْرَ الهاتفِ
وأنا اتخيّلُ قَسَمَاتِ الوجهِ الشرقيّ
أنبهرُ بعينيكِ السوداوينِ
وبشعركِ يروي لي أحزانَ البُعْدِ ■

في الباكرِ من يومِ شتاءٍ باردٍ
والشمسُ تُطلُّ علينا من بين الغيمِ
تزرّكشُ سقَفَ الأرضِ
ولا تحملُ مطراً
كالعانسِ حينَ تبالِغُ في زينتها
تبقى تنتظرُ عريساً قد يحضرُ .

■ ■ ■

في هذا اليومِ كتبتُ اليكِ
قصيدةَ حبِّ عارِمٍ
وبلا ايّقاغ

وكلُّ يومٍ آخِرٍ
من شهرِ نيسانِ الربيعيِّ الودودِ
بشمسه الدافئةِ الحنونِ
وزهره المعطرِ الوردِ ■



٢/١٣

في موعدٍ قريبٍ
في اقصرِ الشهورِ
أزلتِ ما في القلبِ من شكوكِ
بهاتفٍ بادرني
مؤكِّداً ثباتك وحفظك العهدِ
وأنة لا قلقٌ، لا خشيةٌ
فكلُّ آثارٍ لعدوانٍ تزولُ
وسوفَ تأتيَن إليَّ
كلُّ يومٍ جمعةٍ

أملٌ يلوغُ ويختفي
«أملُ اللقاءِ العاجلِ»
في ذيلِ آخرٍ ما كتبتِ
وباللهاثِ يجيشُ صدري
والى قصيدتكِ الاخيرة
حيثُ ألمحُ طيفَ حزينِ
فأروحُ اصرخُ ملءً صمتي :
هيا أنبذي اليأسَ المريرُ
ما من بديلٍ عنك
في قلبي الأسيرُ ■

حين نراوغ الأيامُ
حين نواجهُ الأحداثُ
طريقنا تُجاوزُ الظروفُ
انفسنا تكادُ ان تُضيعُ
اعماقنا تصلها الهمومُ
تُلقي بها منسيَةً
تبعُدُ عن عيوننا
فيصبحُ القريبُ من قلوبنا بعيدُ .

حتى اذا ما قرعَ الناقوسُ

آذَانَ مَاضِينَا أَلْسَحِيْقُ
تَطْفُو عَلَى الذَّاكِرَةِ الْأَهْدَافُ
يَنْسَابُ مَاءُ الْجِدْوَلِ الرَّقْرَاقُ
يَرِفُ ذَاكَ الْبَلْبَلُ الْغَرِيْدُ
عَلَى حَوَافِي حَبْنَا الْعَمِيْقُ ■

(٢)

نطمئن لانسانيتنا

نطمئن لانسانيتنا

وحيثما كلُّ الرجالِ صدَّقوا
وصتّموا
أن يصبّحوا الأرواحَ والآباءَ
كنتُ أسيرُ بينهم
لكنَّ شللاً من النقاءِ
في ظلالِ دربنا الطويلِ
جعلنا نعيشُ عمرنا
في غمرةِ الوثامِ والصفاءِ.

■ ■ ■



الجوقات

أصغي الى غنائكم
في جوقه الإنشاد
تأتوننا من القرى
ومُدن البلاد
جماعةً جماعةً تردّدون
أحلى الأمانى والأغاني
من تُرائنا الحبيب

■ ■ ■ ■

كذاك هُنَّ حينما
يقرأنَ ما في داخلِ الاعماقِ
من صدورهنَّ
في حرارةٍ وصدقٍ
يَعشَنَ في استراحةٍ من الهناءِ ■

يا أيها الأطفالُ يا أحبتي
تَرَفَّقُوا بقلبي المفتوح للضياء
أشجيتُموني حينما
وجدتُ في غنائكم
احلامَ ماضينا العريقِ
يالهِفتي عليه في أروقةِ الشعرِ
وفي مجالسِ الغناء .

فتختمُ البابَ على الماضي السحيقِ
على مجاميرِ العواطفِ الحبيسة
حزنتُ حينما أترنمُ الذكرى
على أيامنا الكثيفة
تزخرُ بالاصرار .

■ ■ ■ ■

■ ■ ■ ■

اعودُ والدموع تملأُ العينينُ
أردد الآهاتِ
آهاتِ شوقي العريضِ
للهِ للناسِ وللسلامِ

اللهُ يا أحبتي الصغارُ

يَقْطَبُ الْجَبِينِ يَلْوِي الشَّفْتَيْنِ
وَيَسْتَدِيرُ .

نادين

نادينُ فتاةٌ عربيَّةُ
لا تتكلَّمُ عربي
لا تقرأ، لا تكتبُ عربي
ألمُ فرنسيَّةُ
والوالدُ هاجرَ من قريتهِ
قُربَ القدس .

ونحن يا احبتي
نبحثُ في وجوهكم
هذي التي لا تعرفُ الرياءُ
نبحثُ عن آمالكم
نفرسُ في صدوركم ايماننا
بالعدلِ بالسلمِ وبالرجاءِ .

نادينُ ابتسمتُ في وجهي
وضعتُ يدها الناعمةَ على خدي

مَسَحَتْ شَفْتَيَّ اِنَامِلُهَا الْفَضَّةُ

■ ■ ■

نَادِيُنُ الطِّفْلِ

بِذِرَاعَيْهَا احْتَضَنْتْ عُنُقِي

فَمَرَرْتُ بِوَجْهِ عِبْرَ الشَّعْرِ الْأَمْلَسِ

وَشَمَمْتُ الرَّائِحَةَ الْعَطِرَةَ

مَا اطَّهَّرَهَا، مَا اعْذَبَ بِسَمْتِهَا

نَادِيُنُ .

■ ■ ■

نَادِيُنُ الْحُلُوَّةِ

بَشَّرْتُهَا اِنْقَى مِنْ لَوْنِ الْفُلِّ
وَالشُّغْرُ النَّادِي
يَبْتَسِمُ وَيَذْكُرُ اسْمَاءَ الْأَهْلِ
الْجِدَّةَ وَالْجَدَّةَ،
اسْمَاءَ الْأَعْمَامِ وَابْنَاءِ الْأَعْمَامِ
لَمْ تَعْرِفْهُمْ
تَرْجُو أَنْ تَلْقَاهُمْ
لِتَقْبَلَهُمْ، وَتَغْنِي مَعَهُمْ
بِمِرَافِقَةِ الْمَجُوزِ وَالْمِهْبَاجِ
وَزَغَارِيدِ النَّسُوءِ وَحَنِينِ النَّايِ

مع دبكاتٍ وغنائٍ ومواويلٍ
تصدحُ حتى الفجرُ .

التماسُ الاعذار

اعالجُ الأناملَ الحبيبةَ
امسحها بالشفقتينُ
واغمضُ العينينُ .

هيا اقتربي يا نادينُ
تعالني كي ارشدك
واعلمك حديث الأهلِ
يطيبُ ويحلو بلسانِ عربي .

وحينَ يزدادُ التقاربُ الذي
نعيشهُ في غمرِ الشكوكِ
مكبّلَ الأعصابِ بالقلقِ
فيضغطُ اللهاثُ
يلتمسُ الاعذارُ .

جنيف اوائل ايلول ١٩٩٠

بلا رقيب

وهذه الأغنية التي تقول :
سامح وسامح عندما تشاء
عن الذنوب ألما ارتكبتها
تظل في الضمير في الخفاء .

وبعد أعوام من اللقاء
على حدود الزمن البعيد
يعلن هاتفي بشارة مفرحة
لقلبي العميد
عن موعد قريب
من بعد أعوام من الغياب
قَصَّيتها في أمل
وفي انتظار ساعة
بلا رقيب .



وهكذا أطلَّ يومنا السعيد
وغمرتنا فرحة اللقاء
وذابتِ الأشواق في عناقنا
وفي تنهداتنا وفي العتاب
وانطلقت آهائنا دافئة
تُعيد ماضيها بلا حساب
تغمزنا بالصفو والهناء ■

مع المطر

مع الشتاء موعدي
تأخرَ المطرُ
فلتجعلني لقاءنا باكورةً
في أولِ الخُصرةِ ، حينما
يُبرعمُ الزهرُ ■

المبادرة

سَبِيلِي إِلَيْكَ بَعِيدٌ عَلَيَا
وَإِنِّي بَعَشِقِي
لَعَيْنِيكَ مَرَهَقٌ
فَكُونِي مَبَادِرَةً بِالْحَضُورِ
وَشُدِّي رِحَالَكِ حَالًا يَا ■

حياة

بِنْتُ مِنْ وَطْنِي فِي عَمْرِ الزَهْرُ
مِنْ قَرْيَةِ شَعْبٍ، مِنْ عَائِلَةِ الْفَاعُورِ
ظَلَّتْ تَرْقُصُ بَيْنَ مَوَائِدِ عَرَسٍ شَرْقِيٍّ
مَعَ أَتْرَابٍ وَوِلْدَاتٍ
كَفَرَاشَاتِ رِبِيعِ طُرُنَ
بَيْنَ زَهْوَرِ الْفَرَحِ اللَّيْلِيِّ
ذِي الرَّائِحَةِ الْعَطْرَةِ .

■ ■ ■ ■

قَلْتُ لَهَا :
هَيَّا آرْتَاحِي وَكُلِّي مَعَنَا

سحكت وتثنت بالخصرِ الطفلُ
بالشعرِ يموخُ على الكتفينِ
هتفت :

اخشى أن ينتهي العرسُ
يتوقف مطربنا والعزفُ
ماذا يبقى للرقصُ ؟
سنعود الى قريتنا وننام .

■ ■ ■ ■

وتظُلُ «حياة» رمزاً لطفولة هذا العمرِ
ترقصُ تضحكُ تشدو وتقول :

ماذا يبقى للفرحِ وللرقصُ ؟
سنعودُ الى قريتنا وننام .

■ ■ ■

لكن حياة الطفلة في اليوم التالي
تتوجه نحو المدرسة الدنيا
تنهلُ علماً أدباً وسلوكاً
هي والاخوة ورفاق الدربِ
كفراشٍ حول الكُتُبِ يحومون
يتلقون العلمَ، الأدبَ

حبّ الوطنِ الغالي .

▪ ▪ ▪ ▪

مرحى لحياة،

ولأطفالِ بلادِي مرحى

ولأطفالِ العالمِ مرحى، مرحى ▪

(٣)
وتلفنا الأشواق

وتلفنا الأشواق

وتحضنين يدي المصافحة
ما بين كفّيك الحنونتين
في لحظة اللقاء
أو في لحظة الوداع
وأتمنى كل مرة
لو أننا نقدر أن نُطيل
لقاء أيدينا القصير
لأستمدّ من صباك
بعض نشوته
في غفلة عن أعين
تمرّ صدفةً



في لحظة اللقاء
او في لحظة الوداع .

الهوى السافر

• • • •

أثرُ الحِرْمَانِ المتواصِلُ
يفضحه كَرَزَ الشَّفَتَيْنِ
والشعرُ الأملسُ مسجونُ
خلفَ غطاءِ الأفكارِ
أخفى سحرَ انوثتكِ
تغزلُ عيناكِ هوىَّ سافرٍ
لَفَعَهُ سَهْرُ اللَّيْلِ
والشوقُ المتألقُ في البسمةِ
يروى صَمْتاً عابِرٍ
قِصَّةَ رَغْبَتِكَ المكبوتةِ .

• • • •

فَمَ
فَأَنَّ يَدَيَّ الْمَسْتَلِيمَةَ
تنتظرُ المزيدَ من حنانٍ
بكلِّ ما في القلبِ
من شوقٍ ومن أمانٍ .

أحببتك يا ابنة حزني
أتضامن مع خريبتك المهدورة
أدعوك لأن لا ترصبي بالقيد
ليكون الردُّ على رَفْصِك
أن أذفع عنك الظلم بما عندي
وأضمك شوقاً في الصدر
يسبح أملاً للفجر
يشرق ويضيء بما يجدي •

حضور

وحينما أكون مستعداً
لأن أودع الحياة
أحبُّ أن تحيط بي
كلُّ النفوس الصافية
كلُّ الوجوه الحانية
لهذي التي
أحبُّ أن تظل دائماً
تحيط بي •

ثلاثة في العيد

أولها

ستبدئين سنةً جديدةً

في الموعدِ القريبِ

وعندما أمل أن تمارسي

حياتك المديدة

تمضين بالمبادي والسديدة

عاطفةً ساميةً حميدة

في جنة الثمار والزهور

بكل ما فيها من العطور

لتتعشي نفوسنا الودودة

وثانياً . . .

أمل أن تهَيِّي

لهذه الأمسية السعيدة

مائدةً من قصصٍ وشعرٍ

تُمتعنا، تُفُتِننا، بما لديكِ

من موهبةٍ فريدة

وثالثاً . . .

تقبلي أعطر ما لدي من تهاني

وأصدق الأمانِي

في عيدك اليوم

وفي أعيادك العتيذة ■

(٤)
هلي يا أضواء
(قصائد غنائية)



هَلِّي يَا أَضْوَاء

هَلِّي ، هَلِّي يَا أَضْوَاءُ
حُبًا وَسَلَامًا وَغَنَاءَ
إِنَّا نَمْضِي ، وَالْمُسْتَقْبَلُ فِي أَعْيُنِنَا
يُرْسَمُ أَمَلًا وَرَجَاءَ .

■ ■ ■

هَلِّي يَا شَمْسَ الْأَحْيَاءِ
يَغْمُرُ هَذَا الْكَوْنُ ضِيَاءَ
يُبْعِدُ كَابُوسَ الْعَتَمَةِ
يُهْدِي أَطْفَالَ الدُّنْيَا
إِشْرَاقَ الْبِسْمَةِ ، الْعَابَاءَ حَلْوَى
عَافِيَةً وَهَنَاءَ .

بِسْمَةِ الرَّجَاءِ

يَا بِسْمَةَ الرَّجَاءِ يَا مِشْعَلَ الضِّيَاءِ
هَآ أَنْتَ قَدْ أَضَاءْتَ دَرِينَا
وَهَا هُوَ الْقَطَارُ عَاتِدٌ
صَفِيرُهُ بِشَرْنَا بِسَاعَةِ الْلِقَاءِ

■ ■

يَا بِسْمَةَ الرَّجَاءِ يَا غَنُوةَ الْوَفَاءِ
فِي سَاعَةِ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ أَنْ تَتْرَكَنِي
قَرَأْتَ لِي أَشْعَارَكَ الْجَمِيلَةَ
لَحْنَتُهَا فِي غَيْبَتِكَ أَعَزَّفُهَا فِي عَوْدَتِكَ
أَنْشِيدُهَا فِي سَاعَةِ الْلِقَاءِ .

أحبائي

أقبلنكم أحبائي
وأهمس في مسامعكم
بكلّ الحبّ، كلّ الشوقِ
أن تبقوا على العهدِ
وأدعوكم الى بلدي
لكي تبقى على صلّة
كشأن البرّ والبحرِ
يظللان على لُقيا
بكلّ شواطيء الدنيا

يا بَسْمَةَ الرّجاءُ
ها أنا في انتظار
اطربُ للصفيرو
فأنت يا حبيبي
تعودُ باسمًا
تعودُ مشرقًا
بالأملِ الكبيرِ.

«الحنان ميشيل دبر ملكيان، غناء هويده زعاتره، مهرجان الابداع الغنائي في
الناصره. فرقة الموسيقى العربية بقيادة سهيل رضوان»

فرحةُ العمر

حينما ، رحلَ الجمالُ عتاً
عذبَ القلبَ المعنى
حينها ، قلنا له : خذنا معك
يا لأعدارِ سمعنا
عن حُمولاتٍ ثقيلةٍ
عن مسافاتٍ طويلةٍ
بعدها جلسَ السَّماءُ
ثم راحوا يبحثون
عن شرابٍ يحتسون
وعلى مائدةِ الأفراحِ غنوا :

أحبّاتي
لسنا من سجاياكم
جميلَ الفعلِ والذكرِ
فأدعوكم إلى بلدي
لأكرمكم بما عندي
وامدحكم بما في الشعرِ والنثرِ
بكلِّ مشاعرِ التقديرِ والشكرِ .

«عذبَ الجمال قلبي يوم نوى عالرحيل
قلت له جمال خذني قال أنا حملي ثقيل
قلت له جمال يمشي قال أنا دربي طويل»

سلام للنديا

القمرُ يضيءُ سوادَ الليلِ
ترددُ نسماتِ عذبةٍ
ويحلُّ سلامُ الله على الكونِ
تبقى الأصواتُ الناجمةُ
تدورُ بأطرافِ الدنيا
حفيفُ الشجرِ وشدو الطيرِ
ولغوُ الطفلِ .

• • •

ما أحلى أن ينهمرَ الضوءُ شعاعاً
بينَ الأغصانِ
ما أجملَ أن يهترَّ جناحُ الطيرِ

يا صحابي
فرحةُ العمرِ قصيرةٌ فأغنمها
وأعلموا أنّي لا ارضى الملامة في هواكم
فاذا بحثُ بحبي فأعدروني
واملأوا الأقداحَ
واشربوا كأسَ الملاحِ
يا صحابي
فرحةُ العمرِ قصيرةٌ . . . فأغنمها .

موشح مقدسي

عَن لِي شَوْقاً لِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
يُفْرِحُ الْقَلْبَ بِصَوْتِ مُؤَنِّسِ
مَالَتِ الْغَيْدُ عَلَي الْجَانِيهِ
فَشَدَوْنَا لِسَلَامِ الْأَنْفُسِ

يَا حَبِيبِي قَدْ وَصَلْنَا قَدْسَنَا
مَعَ نَجْمِ سَاقَةِ عَذْبِ الْمُنَى
فَتَهَادَيْنَا عَلَى أَنْوَارِهِ
وَتَبَارَكْنَا بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ .

الحنان: فرنسوا نجل ، غناء رمزي صايغ . مهرجان الغناء
طمرة . فرقة الموسيقى العربية بقيادة سهيل رضوان

يُفْرِفُ وَيُطِيرُ
يَهْبِطُ لِلْجَدُولِ
يَشْدُو لِلرَّعِيَانِ وَيَدْعُوهُمْ
كَي يَرْتَشِفُوا مِنْ مَاءِ النَّبْعِ الصَّافِي .

• • • •

ثُمَّ يَجِيءُ صَغِيرٌ
يَنْفُخُ فِي الشَّبَابَةِ الْخَانَا
يَرْقُصُ مَعَهَا الْفَتَيَانُ
وَيَحُلُّ سَلَامُ اللَّهِ عَلَى الْأَكْوَانُ

موشح:

متى يزول العنا

متى يزول العنا عن قلبي العاني
والتقي بالذي بالحب أضناني
رضيت في حبه حتى جفا ومضى
فإن يعد فاتي عاد الرضى ثاني.

يا نسيم الصبا ترفق بقلبي
تحمل الشوق كي توجج حبي
إن روعي وروحته توأمان
فترجاه أن يظل بقربي.

مع الفجر

في باكورة يومي افرح بالغد
والشمس الزاحفة بطلعتها
فوق الأفق الممتد
لا تأبه بضباب الليل
ما زال يغطي بعض اشعتها.

لا تتعالي يا شمس صباح باكراً
فالفجر يعري الارض
يخلع عن رديها
ثوب الليل

إذا ما جئت

دعني يا حبي الأكبر
دعني أرتاح إلى صدرك
أتهاوى بين ذراعيك
اتعبد في قدسيك
فانا أحبتك أول ما أحبت
حين رأيتك ترح
والشعر المسبل
فوق الكتفين
شعاع الحسن.

وحبيبي قادم
يحمل في خديه زهور الورد
وعلى شفثيه الكرز الأحمر
وأنا مشتاق أنتظر حبيبي
يده تمتد إلي
وشذا العطر يصلني قبله
أفتح صدري وذراعي لألقاء
مع أول تنهيد للفجر.

• • • •

حلم البشرية

يا حياً يغمزُ افئدةَ البشرِ جميعاً
انشبَعُ الروحيُّ يميلُ بأعطافٍ
تملأها النفسُ العذبةُ .

ما أبهى أن يُصبحَ إنسانُ العصرِ
كبيرَ القلبِ رحيبَ الصدرِ
ولا يحتاجُ الطمعَ
ولا يرغبُ بالشرِّ .

لا يحني الرأسَ ، ولا يمضي
إلا وقلوبُ الناسِ تفيضُ حناناً

ها أتى أنذرُ وقتي لكُ
فاذا رَمَتْ حضوري
أحضرُ كالبرقِ
كالهاتفِ يحملُ صوتك لي
يجعلني امتى
أن أقفزَ من سَماعةِ هاتفنا
لأ لا قبك أمامَ السَماعةِ عندك .

هَبني فرصاً أخرى
فالباقى من هذا العمرِ أراه قصيراً
فاذا عشتُ مزيداً ، فلأجلك .

أفراح

هذي المواويلُ التي حلَّقت
أنغامها فوقَ رياضِ الدُّنى
وأرجعتْ أصداؤها جوقَةَ
غناؤها لحنَ حلا وأغتنى
اسكرنا من غيرِ ما خمرةِ
زفَّ لنا بشائراً من سنا
زغرودةِ الاحرارِ في غرسهم
تعلو على العزفِ وكلِّ الغنا.

• • •

ترقصُ حُباً وسلاماً
فيُطلُّ الخيرُ على الكونِ
وتمضي كلُّ مسيراتِ البشريَّةِ
تُنشدُ مَرَحاً
ترعى الزهرَ وتشدو فَرَحاً
تبحثُ عن لُعبِ الأطفالِ لتُهديها
وتعيدُ لأنفسِها
ذكرى أيامِ السعدِ لتُحييها
في أفئدةِ البشرِ جميعاً.



يا صاحب المزمار يا صاحبي
انزلت طير الحب في ربنا
عن غصنه العالي لنشدو معاً
للخير للسلم الذي قد دنا
للخير للسلم الذي قد غدت
قطوفه تدنو وتحلو لنا
تلمع كالشمس عن زرنا
ترسلها بشرى الى ارضنا
زغردة للسلم في عرسنا
تعلو على العزف وكل الغنا.

شادي

شادي، شادي

إبن من أبناء بلادي

بالحبِّ وبالأملِ تغني

صلّى للمولى وتمنى

سِلماً للعالمِ لبلادي

شادي، شادي .

■ ■ ■

شادي، شادي

اسم يحلو لمحبينا

ينسابُ بلطفٍ وينادي

بالسلم لعالمنا الصادي .

■ ■ ■

شادي، أعجبتنا أطربنا

بفنونِ الدنيا عرفنا

بصبايا الحَيِّ وفِتيانِهِ

بالخيرِ وبالأملِ تغنى

صلّى للمولى وتمنى

سِلماً للدنيا، لبلادي

شادي، شادي .

اذكرُ أهلي أحبابي
وأحنُّ اليهم أصحابي .

• • •

أصحو مع أحلى الألمان
ويهدهنني عزف كمان
اذكرُ أهلي والخلائن
في الناحية القصوى
من هذي الدنيا
اشتاقت اليهم
اشتاقت الى لقمة خبز
مع حبة زيتون
في وطني .

حبة زيتون

حبة زيتون في وطني
أثمن من أموال الدنيا .

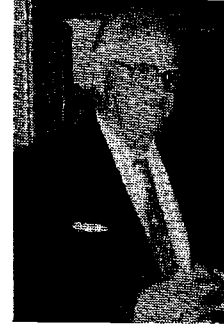
• • •

في الغربية اشتاقت لأهلي
اتمنى لو أرجع فوراً
كي القاهم ، وأعانقهم
وأظل قريباً منهم .

• • •

يا أملاً راود أحلامي
أمشي والأهداف أمامي
اذكرُ وطني

الشاعر ميشيل حداد



١] احدات في حياته:

- ١٩١٩ ولد ميشيل اسكندر حداد في الناصرة فلسطين [١/١/١٩١٩].
١٩٣٦ أنهى دراسته في الناصرة بتخصص في.
١٩٣٧ ابتدأ العمل في التدريس في مدينة الرملة فغزة فالقدس فالناصرة.
١٩٤٧ حصل على دبلوم كلية الصحافة المصرية بالانتساب.
١٩٥٤ اصدر مجلته الادبية الشهرية «المجتمع» حتى (١٩٥٩).
١٩٥٥ اسس باسم «المجتمع» وكتابها اول رابطة لشعراء العربية في اسرائيل.
١٩٧٩ اصدر «المجتمع» من جديد بعد توقفه عن التعليم (١٩٧٨).
١٩٧٤ منحتة جامعة «ايوا» الامريكية شهادة شرف الزمالة الادبية بعد اشتراكه في برنامج الكتابة العالمي فيها.
١٩٨٥ انيط به رئاسة تحرير مجلة «الشرق» الادبية الفصلية.
١٩٨٧ انتخبته رابطة الكتاب والادباء الفلسطينيين في اسرائيل اول رئيس فخري للرابطة بعد اشتراكه في تأسيسها.
١٩٨٨ اشترك في مؤتمر الشعر العالمي في روتردام، هولندا.

٢) مجموعاته الشعرية:

١٩٦٩ الدرج المؤدي الى أغوارنا : عن دار النشر العربي.

- ١٩٧٢ اقتراب الساعات والأميال : عن دار النشر العربي .
١٩٧٣ الف ليلة عصرية : عن مجلة الشرق .
١٩٧٥ أن تسأل : عن مطبعة الحكيم .
١٩٧٨ هأنذا أيها السيد : عن مجلة الشرق .
١٩٧٩ الى أين أيها الفرح : عن دار الاسوار .
١٩٨٤ ارضفة الحرية : عن دار المشرق .
١٩٨٥ في الناحية الاخرى : عن دار المشرق .

١٩٨٧ ملء الصمت : عن دار المشرق .

١٩٨٩ : عن دار المشرق : عودة العاشق الى أغواره .

١٩٩٠ القوارير : عن مؤسسة المجتمع .

١٩٩٠ من ذكرياتي عن : رابطة الكتاب الفلسطينيين .

١٩٩٢ شاعر في مرآة النقد : (مراجع) دائرة الثقافة العربية .

١٩٩٤ نسيم في طيات العاصفة ، عن دائرة الثقافة العربية ومجلس الفنون والأداب .

٣) ملاحظات:

- يعتبر ميشيل حداد رائدا لحركة الشعر العربي الحديث في اسرائيل .
- تُرجم شعره الى عدة لغات اجنبية .
- حصل على عدد من الجوائز الادبية والفنية .
- قرأ شعره في عدد من الجامعات الامريكية والبريطانية .
- اشترك في ندوات ومؤتمرات ادبية محلية وعالمية .
- قدم لكثير من الشعراء مجموعات الشعرية .
- اصدر مجموعتين شعريتين مشتركتين لأكثر من ستين شاعراً محلياً .
- متزوج منذ ١٩٤٨ ، له صبيان وثلاث بنات وثمانية عشر حفيداً .

المحتويات

آهات ثائرة (أ)

٩	الرؤى والرموز
١١	آهات ثائرة
١٤	المسافات
١٧	الدهشة
٢١	ما تخلّيت
٢٤	بلا خرائط
٢٧	حتماً
٣١	إعادة النظر
٣٥	بنفسجة
٣٧	الغيوم
٤٣	القرط والرمز
٤٦	ونكمل النشيد
٤٩	لا تأبهي
٥٢	الدعوة
٥٥	الرجاء
٥٨	كمدينة عكا
٦٠	٢/١٣
٦٢	مني
٦٣	ثلاجة النسيان

نطمئن للإنسانيتنا (ب)

٦٧	نطمئن للإنسانيتنا
٦٩	الجوقات
٧٣	نادين
٧٧	إتماس الاعذار
٧٩	بلا رقيب
٨١	مع المطر
٨٢	المبادرة
٨٣	حياة

وتلفنا الأشواق (ج)

٨٩	وتلفنا الأشواق
٩١	الهوى السافر
٩٣	حضور
٩٤	ثلاثة في العيد

هلي يا أضواء (د)

٩٨	هلي يا أضواء
٩٩	بسمه الرجاء
١٠١	أحبائي

١٠٣	فرحة العمر
١٠٥	سلام للدنيا
١٠٧	موشح مقدسي
١٠٨	متى يزول العنا (موشح)
١٠٩	مع القمر
١١١	إذا ما جئت
١١٣	حلم البشرية
١١٥	افراح
١١٨	شادي
١٢٠	حبة زيتون

هوامش (٥)

١٢٢	صاحب المجموعة
١٢٤	المحتويات